من النوافق في الزمان الان يقال المقصود استمرارهم بذلك او ان
الماضي متي وقع صلة صلح للماضي والاستقبال قوله في الاخرة
اي في جنب الاخرة وهذا الجار في موضع الحال تقديره وما الحيوة العربية كاينة
في جنب الاخرة الا متاع ولا يجوز تعلقه بالحيوة ولا بالدنيا لانهما لا يتعلقان
في الاخرة والضمير في اليه عايد على الله اي الى دينه وشرعه وقيل على الرسول
وقيل على القران قوله الذين امنوا وتطمين يجوز فيه خمسة اوجه احدها
ان يكون مبتدا خبره الموصول الثاني وما بينهما اعتراض الثاني انه بدل
من من اناب الثالث انه منه عطف بيان له الرابع انه خبر مبتدا مضمر الخامس
انه منصوب باضمار فعل قوله بذكر الله يجوز ان تتعلق بتطمين فتكون
الباء سببية اي بسبب ذكر الله وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مفعولا
به اي الطمانينة تحصل بذكر الله الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال
من قلوبهم اي تطمين وفيها ذكر الله قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيه اوجه ان يكون بدلا من القلوب على حذف مضاف اي قلوب الذين امنوا
وان يكون بدلا من من اناب وهذا على قول من لم يجعل الموصول الاول بدلا من
اناب والا كان يتوالى بدلان وان يكون مبتدا وطوبى لهم جملة خبره وان
يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون منصوبا باضمار فعل والجملة من طوبى لهم على
تقدير الوجهين حال المقدرة العامل فيها امنوا وعملوا والواو في طوبى منقلبة
عن يا لانها من الطيب وانما قلبت لاجل الضمة قبلها كموسر وموقن من
اليسر واليقين واختلفوا فيها فقيل هو اسم مفرد مصدر في كبشرى
ورجعى من طاب يطيب وقيل بل هي جمع طيبة كما قالوا كوسى في جمع كيس
وقيل في جمع معه ويجوز ان يقال طيبى بكسر الفاء كذلك الكيسي
والصيقي وقيل هي اسم لشجرة بعينها او اسم للجنة بلغة الهند او
الحبشة خلاف مشهور وجاز الابتدا بطوبى اما لانها علم لشي بعينه
واما لانها نكرة في معنى الدعا كسلام عليك وويل له كذا قاله
سيبويه وقال ابن مالك انه يلتزم رفعها بالابتدا ولا تدخل عليها نواسخه
وهذا يرد عليه ان بعضهم جعلها في هذه الاية منصوبة باضمار فعل اي
وجعل لهم طوبى وقد يتايد ذلك بقراة عيسى الثقفي وحسن ماب
بنصب

٧١

بنصب النون قال انه معطوف على طوبى وانها في موضع نصب قال
ثعلب فطوبى على هذا مصدر كما قالوا اسقيا وخرج هذه القراة صاحب
اللوامح على النداء قوله يعني ان طوبى مضاف المضمر واللام مقحمة كقوله
يا بوس للجهل ضرارا لاقوام ويا بوس للحرب التي وضعت اراهطا فاستراحوا
ولذلك سقط التنوين من بوس كانه قيل ما طيبهم اي ما اطيبهم واحسن
ما بهم قال الزمخشري ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا ومحلها النصب
او الرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك والقراة في
قوله وحسن ماب بالنصب والرفع يدلك على محلها واللام في لك للبيان مثلها
في سقيا لك فهذا يدل على انها تنصرف ولا يلزم الرفع بالابتدا وقرا مكوره
الاعرابي طيبى بكسر الطا لتسلم اليا نحو بيض ومعيشة وقرى وحسن ماب
بفتح النون ورفع ماب على انه فعل ماض اصله حسن فنقلت ضمة العين الى الفا
قصد المدح كقولهم حسن ذا ادبا وماب فاعله قوله كذلك ارسلناك
الكاف في محل نصب كنظايرها قال الزمخشري مثل ذلك الارسال ارسلناك
يعني ارسلناك ارسالا له شان وقيل الكاف متعلقة بالمعنى الذي في قوله ان
الله يضل من يشا ويهدي اي كما انفذ الله هذا كذلك ارسلناك وقال
ابن عطية الذي يظهر لي ان المعنى كما اجرينا العادة بان الله يضل ويهدي
لا الايات المقترحة فكذلك ايضا فعلنا في هذه الامة ارسلناك اليها بوحي
لا بايات مقترحة وقال ابو البقا كذلك الامر كذلك فجعلها في موضع رفع
وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع نصب اي كفعلنا الهداية والاضلال
والاشارة بذلك الى ما وصف نفسه من ان الله يضل من يشا ويهدي من يشا
قوله قد خلت جملة في محل جر صفة لامة ولتتلو متعلق بارسلناك
قوله وهم يكفرون يجوز ان تكون هذه الجملة استينافية وان تكون
حالية والضمير في وهم عايد على امة من حيث المعنى ولو عاد على لفظها لكان
التركيب وهي تكفر وقيل الضمير عايد على الله وعلى امم وقيل على الذين قالوا
لولا انزل قوله ولو ان قرانا جوابها محذوف اي لكان هذا القران لانه
في غاية ما يكون من الصحة وقيل تقديره لما امنوا ونقل عن الفرا ان جواب لو
هي الجملة من قوله وهم يكفرون وفي الكلام تقديم وتاخير وما بينهما اعتراض وهذا

Copyright © King Saud University